من امتنع عن التحديث حتى وفاته من المحدِّثين

إعداد الدكتور

خالد بن محمد بن عقيل البداح

أستاذ الحديث وعلومه المشارك بجامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

من ٧٣٥ إلى ٧٧٢

من امتنع عن التحديث حتى وفاته من المحدِّثين

خالد بن محمد بن عقيل البداح
قسم الحديث وعلومه ،جامعة القصيم ،المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:Dr.khaledabaldah@gmail.com

ملخص البحث:

هذا البحث يتحدث عن المحدِّثين الذين امتنعوا عن التحديث حتى وفاتهم؛ وكان امتناعهم لعدة أسباب ذاتية خاصة، كالتورع، والانشغال بالعبادة، واحتراق كتبهم، والإحساس بالتغير، والاختلاط والمرض، وأسباب أخرى خارجة عن إرادتهم من غيرهم، كالحسد، والإكراه على الامتناع عن التحديث.

واتضح لي من خلال نماذج الممتنعين عن التحديث حتى وفاتهم؛ قد يكون سببه الانقطاع والاشتغال بالعبادة، وهذا يكون في آخر حياتهم.

وهذا البحث تتمة لبحث سابق هو (من امتنع عن التحديث ثم رجع من المحدِّثين)، ولذا أتبعته بهذا البحث؛ ليكتمل الموضوع من جميع جوانبه.

الكلمات المفتاحية:من امتنع عن التحديث حتى وفاته من المحدِّثين – من ترك التحديث من المحدِّثين – الذين امتنعوا عن التحديث – الإمساك عن التحديث.

Is About Scholars Of Hadith Who Refrained From Telling Hadith Until Their Death.

Khalid bin Mohammed bin Aqeel Al-Baddah
Department Of Hadith And Sciences, Qassim University, Kingdom Of Saudi Arabia
Email: Dr.khaledabaldah@gmail.com

Research Summary:

This research is about scholars of hadith who refrained from telling hadith until their death. This was due to several reasons; some of which are personal such as piety, spending more time in worship, their books being burnt, deteriorating memory or sickness. Some other times the decision to stop is brought on them by others such as envy and being stopped by force from telling hadith. Research demonstrated that those who refrained from telling hadith to find more time for worship did this towards the end of their lives.

This research is complementary to a previous one about hadith scholars who stopped telling hadith temporarily, in an effort to cover all aspects of the topic. .

Keywords: Who Refrained From Altahdith Until His Death From The Almhddithyn- Who Left The Almhddithyn- Who Refrained From The Almhddithyn- To Refrain From The Almhddithyn.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد

لقد حفظ الله سبحانه سُنَّة نبيه الأمين، بأن سخَّر لها حفظةً، ومدققين، وكاتبين، وناقلين، ومبلِّغين، فقد حث النبي ﷺ في تبليغها بما رواه عنه أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: « نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»(١).

وما رواه عنه عبد الله بن عمرو ﷺ، أن النبي ﷺ، قال: « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(٢).

فتسابق الصحابة ﷺ، والتابعون، ومن بعدهم إلى نشرها وتبليغها لطالبيها، وأفنى أئمة الحديث أعمارهم، وتركوا بلادهم، وطافوا الأمصار، وتحملوا مشقة الأسفار وأخطارها في سبيل طلب علم الحديث، ثم جلسوا للتلاميذ يحدِّثونهم بما استقر في أذهانهم وكتبهم من حديث رسول الله ﷺ، فمقلٌّ ومستكثر، فعقدت المجالس لأئمة الحديث، ووفد عليهم التلاميذ من كل بلدٍ ومصر ليظفروا بأحاديث لم يسمعوا بها من قبل، أو طلبًا لعلو الإسناد، فربما سافر أحدهم إلى بلادٍ بعيدة من أجل حديث واحد، وقصص رحلاتهم في ذلك كثيرة.

غير أن أئمة الحديث ليسوا على درجة واحدة في قبول التحديث لكل من طلبه، فبعضهم يجود بما عنده من الحديث، والبعض الآخر يمتنع عن التحديث

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم: (٢٣٦)، وأحمد برقم: (١٣٣٥٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٣٤٦١).

لأي سبب من الأسباب، كالاحتياط وغيره، وربما كان ذلك راجعًا لأسباب نفسية وخلقية لدى المحدِّث، وقد يمتنع عن التحديث بسبب المرض، أو التخليط والنسيان، وربما امتنع لأمرٍ خارج عن إرادته كضياع كتبه، أو احتراقها، أو غرقها.

وقد كُرِهَ الامتناع عن بذل الحديث لطالبه، ومن ذلك ما أخرجه الخطيب البغدادي بسنده، عن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: «مَانِعُ الْحَدِيثِ أَهْلَهُ كَمُحَدِّثِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ»[١].

ومن ذلك جاءت فكرة هذا البحث، وهو (من امتنع عن التحديث حتى وفاته من المحدِّثين)، والوقوف على الأسباب الحقيقية لدى المحدِّث، وتحليلها، والتعليق عليها بما تيسَّر.

وهذا البحث تتمة لبحثٍ سابق كان بعنوان: (من امتنع عن التحديث ثم رجع من المحدِّثين)[٢]، فأردت أن أتبعه بهذا البحث إكمالاً وإتمامًا للموضوع.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار هذا الموضوع في النقاط التالية:

١. الوقوف على الأسباب الحقيقية لامتناع بعض المحدِّثين عن التحديث، فكثيرًا ما أورد أصحاب كتب الرجال والتراجم امتناعهم عن التحديث، دون إشارة إلى أسباب لذلك في الأعم الأغلب، وهذا البحث يجلي ذلك.
٢. تلمُّس الأعذار لمن امتنع عن التحديث من المحدِّثين، فهناك أعذار جليَّة، وأخرى خفيَّة تحتاج للكشف والإيضاح.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (١/٣٤١).

(٢) نُشر في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر بالزقازيق –مصر– العدد (٣١).

٣. إن المحدِّثين بشر كغيرهم يعتريهم ما يعتري غيرهم، ففيهم المتبسِّط الباذل للحديث في أي وقت، وفيهم المنقبض الضّان بحديثه عمن يطلبه.

٤. إبراز حرص المحدِّثين في بذل ونشر حديث رسول ﷺ لمن يستحقه، وقبضه عمن سواهم ممن لم يصل حد الأهلية لهذا العلم.

المنهج العلمي في البحث:

١. جمعت ما وقع لي في كتب الرواة والتراجم ممن امتنع عن التحديث.

٢. وضعت عناوين لأسباب الامتناع عن التحديث، مستفادة من الشواهد، والنماذج التي وقفت عليها، وأدرجت الأمثلة تحتها.

٣. أدرجت في هذا البحث من امتنع عن التحديث حتى وفاته.

٤. لم أستوعب جميع الأمثلة والشواهد، واكتفيت ببعض الأمثلة لكل نوع منها.

٥. أحلل الأمثلة والشواهد، وأعلق عليها بتعليقات تجلي الغموض عنها.

٦. رتبت التراجم، والرواة داخل العنوان الواحد حسب وفياتهم.

٧. شرحت الغريب من الألفاظ التي وردت في الأمثلة والشواهد.

الدراسات السابقة:

لم أقف أثناء قراءتي وبحثي على بحثٍ تحدَّث عن أسباب الامتناع عن التحديث عند المحدِّثين بكل جوانبه وأنواعه.

وهناك بحوثٌ تناولت بعض جوانب هذا الموضوع، غير أنهم لم يلتزموا باستقصاء جميع أقسام الموضوع، وهذه البحوث هي:

١. "العسر عند المحدِّثين: أقسامه، وأسبابه"، أ.د. بدر بن محمد العماش، بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٤٦) محرم ١٤٣٠هـ، وكان جُلُّ ما في البحث عن جزئية واحدة وهي العسر عند المحدِّثين، وقد استوعب جميع جوانبه، وفي بحثي هذا

أوردت فيه العسر عند المحدِّثين كأحد أسباب الامتناع عن التحديث، ولم ألتزم الاستيعاب فيه.

٢. "أسباب ترك التحديث"، د. صالح بن نمران الحارثي، وهو بحث منشور بمجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، في المجلد (٢٦) العدد (١)، في ١٤٣٥هـ، وقد أورد الباحث جملةً من أسباب ترك التحديث، ولكن لم نتوافق في شيءٍ مما ذكر.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: من امتنع عن التحديث لسببٍ يخصَّه، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: من امتنع عن التحديث لعسرٍ ثم استمر حتى وفاته.

المطلب الثاني: من امتنع عن التحديث لتعذُّر الجمع بين التحديث والزهد.

المطلب الثالث: من امتنع عن التحديث لتغيُّر مذهبه.

المطلب الرابع: من امتنع عن التحديث لإحساسه بالتغيُّر.

المطلب الخامس: من امتنع عن التحديث بسبب احتراق كتبه، وتغيُّره.

المطلب السادس: من امتنع عن التحديث لاختلاطه.

المطلب السابع: من امتنع عن التحديث بسبب اعتلاله، ومرضه.

المبحث الثاني: من امتنع عن التحديث لسببٍ خارجٍ عنه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: من امتنع عن التحديث بسبب حسد الناس له.

المطلب الثاني: من امتنع عن التحديث مُكرهًا من عدو.

المطلب الثالث: من امتنع عن التحديث للتوبيخ؛ فأقسم ألاّ يحدِّث.

المطلب الرابع: من امتنع عن التحديث لغير سبب معروف.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصَّلت إليها.

المبحث الأول: من امتنع عن التحديث لسببٍ يخصَّه.

نورد في هذا المبحث مجموعة من المحدِّثين تركوا التحديث، فمنهم من كانت نيته الرجوع للتحديث، ولكن لم يتمكن من ذلك إما لمرضه أو لوفاته أو لأسباب أخرى تتعلق بنفسه، ومن هؤلاء المحدِّثين من ترك التحديث وهو لا ينوي الرجوع إليه لأمر رآه، أو اجتهاد اجتهده، وسأعرض هذه الأنواع بالتفصيل -إن شاء الله تعالى-.

المطلب الأول: من امتنع عن التحديث لعسرٍ[١] ثم استمر حتى وفاته.

كان أئمة الحديث يحتاطون لحديث رسول الله ﷺ، فربما امتنعوا عن التحديث لأي أمرٍ يطرأ عليهم وخاصةً إذا كان الأمر يتعلق بالمتلقي، ولكن عندما يكون الامتناع سمةً غالبةً على هذا الراوي، ويخرج الأمر عن حدِّ الاحتياط إلى العُسر والامتناع الشديديْن كان لزامًا أن ندرس هذه الحالة، ومن كانت تلك صفته داخل في هذا المبحث، وممن اتصف بذلك من المحدِّثين: سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي (ت ١٦٧هـ)

قال الذهبي: (قال يحيى الوحاظي: سألت سعيد بن عبد العزيز عن حديث، فامتنع عليَّ، وكان عسرًا، وكذا قال أبو مسهر عنه، قلت: شاخ، وضاق خُلقه، واشتغل بالله عن الرواية)[٢].

وكذلك ممن اتصف بذلك: عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع، أبو عبد الرحمن الهمداني، ثم الشعبي الكوفي المعروف بالخريبي (ت ٢١١ – ٢١٣هـ)[٣].

---

(١) العُسر: يقال: عَسِرَ الرجل عسرًا فهو عسرٌ، وعسارةً بالفتح: قلّ سماحه في الأمور. المصباح المنير، للفيومي، (٤٠٩/٢).

(٢) سير أعلام النبلاء، (٣٥/٨).

(٣) تاريخ دمشق، (١٩/٢٨)، تهذيب الكمال، (٤٥٨/١٤)، تذكرة الحفاظ، (٢٤٧/١)،

قال الخطيب البغدادي: (حدثني أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا عبيد الله بن عثمان ابن يحيى الدقاق، قال: حدثنا إسماعيل الخطبي، قال: سمعت أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله، يقول: كتبت الحديث، وعبد الله بن داود حي، ولم أقصده لأني كنت يوما في بيت عمتي، ولها بنون أكبر مني فلم أرهم، فسألت عنهم، فقالوا: قد مضوا إلى عبد الله بن داود فأبطئوا، ثم جاؤوا يذمونه، وقالوا: طلبناه في منزله فلم نجده، وقالوا: هو في بُسيْتِينَة له بالقرب، فقصدناه فإذا هو فيها، فسلمنا عليه وسألناه أن يحدِّثنا، فقال: متعت بكم أنا في شغل عن هذا، هذه البُسَيْتِينَة لي فيها معاش، وتحتاج أن تسقى، وليس لي من يسقيها، فقلنا: نحن ندير الدولاب ونسقيها، فقال: إن حضرتكم نية فافعلوا، قال: فتشلَّحنا وأدرنا الدولاب حتى سقينا البستان، ثم قلنا له: حدِّثنا الآن، فقال: متعت بكم ليس لي نية في أن أحدِّثكم، وأنتم كانت لكم نية تؤجرون عليها)[1].

وقال الخليلي: (ويروى عن مالك سمعت عبد الله بن محمد الحافظ، وعبيد الله بن محمد بن بدر، يقولان: سمعنا أحمد بن كامل القاضي يقول: سمعت أبا العيناء الضرير، يقول: أتيت عبد الله بن داود الخريبي، وكان قد أمسك عن الرواية، فقلت: حدثني. فقال: يا غلام، مر، وأقرأ القرآن.

فقلت: قد قرأت. فقال: هات: ﴿۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ ﴾ [2] فقرأت وجودت. فقال: أحسنت، مر، وتعلم بعد القرآن الفرائض. فقلت: قد تعلمت. فقال: أيهما أقرب إليك: ابن أخيك أم ابن عمك؟ فقلت: ابن أخي. فقال: ولِمَ؟ قلت: لأنه ولدته أمي. فقال: يا غلام، تعلم بعد هذين العربية. فقلت: تعلمت العربية قبل

تهذيب التهذيب، (١٩٩/٥).

(١) تاريخ بغداد، (٣٦/٧).

(٢) سورة يونس: ٧١.

القرآن والفرائض. فقال قول عمر: يا لله، يا للمسلمين، لم فتح الأولى وكسر الثانية؟ فقلت: فتح الأولى للاستغاثة، وكسر الثانية للاستنصار. فقال: يا غلام، لو كنت محدِّثًا أحدًا لحدَّثتك)[١].

قال الذهبي: (قال إسماعيل القاضي: لما دخل يحيى بن أكثم البصرة مضى إلى الخريبي، فلما دخل رأى الخريبي مشيته. فلما جلس وسلم قال: معي أحاديث تحدِّثني بها؟ قال: متعت بك، إني لما نظرت إليك نويت أن لا أحدِّث)[٢].

وقال أيضا: (قلت: لقيه البخاري، ولم يسمع منه، واحتاج إليه في "الصحيح"، فروى عن مسدد، عنه، وعن الفلاس، عنه، وعن نصر بن علي، عنه، وترك التحديث تدينًا إذ رأى طلبهم له بنية مدخولة)[٣].

وقال أبو نصر بن ماكولا: (وكان عسرًا في التحديث)[٤].

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، (١/ ٢٤١).

(٢) تاريخ الإسلام، (٣٤١/٥).

(٣) سير أعلام النبلاء، (٣٥١/٩). وفيما يخص قول الذهبي عن الخريبي في تركه التحديث: (وترك التحديث تدينًا إذ رأى طلبهم له بنية مدخولة)، يرد ردًّا على هذا قول الخطيب: (والذي نستحبه أن يروي المحدِّث لكل أحد سأله التحديث ولا يمنع أحدا من الطلبة، فقد قال سفيان الثوري في خبر آخر: طلبهم الحديث نية "، وقال حبيب بن أبي ثابت، ومعمر بن راشد: طلبنا الحديث وما لنا فيه نية، ثم رزق الله النية بعد). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (٣٣٨/١). وجاء قوم إلى سماك بن حرب يطلبون الحديث، فقال جلساؤه: وما ينبغي لك أن تحدث فما لهؤلاء رغبة ولا نية، فقال سماك: (قولوا خيرا، قد طلبنا هذا الأمر لا نريد الله به، فلما بلغت منه حاجتي دلني على ما ينفعني وحجزني عما يضرني). المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي، الرامهرمزي، (ص: ١٨٢).

(٤) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، (٣/ ٢٨٦).

وقال الخليلي: (روى عنه القدماء مثل: مسدد بن مسرهد، أمسك عن الرواية قبل موته بسنتين، واجتهدوا به فلم يجبهم)[١].

فالخريبي رحمه الله بيّت نيته ألاّ يحدِّث أحدًا، وما كان يطلبه من التلميذ إنما هو تهرب عن التحديث أو لعله يجد عذرًا يمنعه من تحديثه، لذلك قال له ما قال.

اوعلى أي حال هي عادة غالب المحدِّثين عند الكبر يمتنعون عن التحديث، ويصيبهم الضجر، وتوقي طلاب الحديث، إما لداعي الملل، أو إيثار التنسك والعبادة.

المطلب الثاني: من امتنع عن التحديث لتعذُّر الجمع بين التحديث والزهد.

بعض رواة الحديث يميلون أثناء حياتهم إلى التزهد، والعبادة، والانقطاع عن التحديث، وربما عدّ هذا الزهد أهمّ من التحديث؛ لكون الزهد والعبادة عائدةً عليه بينما التحديث عائدٌ على المتلقي، فيغلب الأولى عنده فيمتنع عن التحديث؛ لأن التلاميذ لا نهاية لهم، ويرى في غيره مسدًّا وكفاية، وممن وصف بهذا من المحدِّثين:

الحسن بن ثابت بن الزرقاء التغلبي، أبو علي الكوفي، الأحول[٢]، قال ابن سعد: (روى عن الأعمش وغيره، ثم امتنع من الحديث فلم يحدِّث حتى مات، وكان معروفًا بالحديث)[٣].

قال مغلطاي: (قال ابن خلفون: كان الحسن رجلاً صالحًا دفن كتبه، وقال: لا يصلح قلبي على التحديث)[١].

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، (١/ ٢٤١).

(٢) الطبقات الكبرى، (٦/ ٣٩٥)، تهذيب الكمال، (٦/ ٦٤)، إكمال تهذيب الكمال، (٤/ ٦٩)، ميزان الاعتدال، (١/ ٤٨١).

(٣) الطبقات الكبرى، (٦/ ٣٩٥).

فإقدام الحسن بن ثابت على دفن كتبة دليلٌ على عزمه ترك التحديث إلى الأبد، ولا نية لديه الرجوع إليه، ولذلك قال: لا يصلح قلبي على التحديث. أي لا يستوعب هذا القلب الأمرين معًا: التحديث والزهد والانقطاع للعبادة، ولذلك حسم أمره، وقد كان معروفًا بالحديث.

وممن وصف بهذا من المحدِّثين: داود بن نصير، أبو سليمان الطائي الكوفي (ت ١٦٠هـ).

قال الخطيب: (كان داود الطائي ممن علم وفقه، قال: وكان يختلف إلى أبي حنيفة حتى نفذ في ذلك الكلام، قال: فأخذ حصاة فحذف بها إنسانًا، فقال له: يا أبا سليمان، طال لسانك وطالت يدك؟ قال: فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب، فلما علم أنه يصبر، عمد إلى كتبه فغرَّقها في الفرات، ثم أقبل على العبادة وتخلى... وكان زائدة صديقا له وكان يعلم أنه يجيب في آية من القرآن يفسرها ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [الروم: ١-٢] فأتاه فصلى إلى جنبه، فلما انفتل، قال: يا أبا سليمان ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾، فقال: يا أبا الصلت انقطع الجواب فيها، انقطع الجواب فيها، مرتين)[٢].

وقال ابن حبان: (وكان داود من الفقهاء من كان يجالس أبا حنيفة ثم عزم على العبادة فجرب نفسه على السكوت فكان يحضر المجلس وهم يخوضون وهو لا ينطق فلما أتى عليه سنة وعلم أنه يصبر على أن لا يتكلم في العلم غرَّق كتبه في الفرات ولزم العبادة)[٣].

وممن وصف بهذا من المحدِّثين: أحمد بن ميمون أبو الحسن الدمشقي (ت ٢٤٦هـ) قال أبو يعلى: (وقيل إنه طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، (٤/ ٦٩).

(٢) تاريخ بغداد, (٩/ ٣١١).

(٣) الثقات، (٦/ ٢٨٢).

سنة، فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه كلها فغرَّقها في البحر وقال يا علم لم أفعل هذا تهاونًا بك، ولا استخفافًا بحقك ولكن كنت أكتب لأهتدي بك إلى ربي فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك، وقال: لا دليل على الله سواه، وإنما العلم يطلب لأدب الخدمة)[١].

وممن وصف بهذا أيضا: أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو حامد النيسابوري، الواعظ المقرئ، (ت ٣٦٤هـ)[٢]. قال الذهبي: (ذكره الحاكم فقال: كان يعطي كل نوع من أنواع العلوم حقه، وكتب الحديث الكثير، ولم يحدِّث تورعًا، ولزم مسجده ثلاثين سنة، وكانت شمائله تشبه شمائل السلف، وله مصنفات تدل على كماله. توفي في شوال، وله ست وسبعون سنة، ولم يحدِّث قط)[٣].

وممن وصف بهذا أيضا: منصور بن أحمد بن هارون، أبو صادق النيسابوري، الحنفي المزكي (ت ٣٧٢هـ)[٤]. قال ابن الجوزي: (سمع من جماعة، ولم يحدِّث قط، وكان من الزهاد الهاربين من الرئاسات)[٥].

وقال الذهبي: (سمع: أبا العباس السراج، وأبا عمرو الحيري، ومؤمل بن الحسن، ولم يحدِّث قط من زهده وورعه)[٦].

كل ما سبق من المحدِّثين امتنعوا عن التحديث حتى وفاتهم، والجامع بينهم الزهد والورع، والانقطاع للعبادة، وهذا الصنف في المحدِّثين كثيرٌ جدا، ولأجل

---

(١) طبقات الحنابلة، (١/ ٧٨).

(٢) تاريخ الإسلام، (٨/ ٢٢٤).

(٣) تاريخ الإسلام، (٨/ ٢٢٤).

(٤) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، (١٨١/٢)، تاريخ الإسلام، (٨/ ٣٨٢).

(٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ٢٩٩).

(٦) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/ ٢٩٩)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، (١٨١/٢)، تاريخ الإسلام، (٨/ ٣٨٢).

تركهم التحديث لمددٍ طويلة يتوقف أئمة النقاد في قبول رواياتهم، وكونهم تركوا الحديث، وأصبحوا من غير أهل الصناعة الحديثية.

المطلب الثالث: من امتنع عن التحديث لتغيُّر مذهبه.

يعمد بعض المحدِّثين إلى الأخذ ببعض العلوم الأخرى غير الحديث، ومن جملة هذه العلوم علم الكلام والمنطق، وربما تطور به الأمر لتبني آراء أصحاب تلك العلوم، ثم يوصله ذلك إلى الانتقال إلى المذاهب الكلامية التي خرجت عن إطار النص الشرعي وحكَّمت العقل أو استدلت بالنصوص استدلالاً خاطئًا، وممن ترك وامتنع عن التحديث وسلك مسلك هؤلاء: داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان، أبو سليمان الطائي البصري (ت ٢٠٦هـ)[١].

قال الخطيب البغدادي: (قال الدوري: سمعت يحيى بن معين، وذكر داود بن المحبر فأحسن عليه الثناء، وذكره بخير، وقال: ما زال معروفًا بالحديث، يكتب الحديث، وترك الحديث ثم ذهب فصحب قومًا من المعتزلة، فأفسدوه، وهو ثقة ... قال يحيى: وقد كتبت عن أبيه المحبر بن قحذم وكان داود ثقة، ولكنه جفا الحديث)[٢].

وممن هذا حاله أيضًا: محمد بن محمد بن عبد الملك، أبو عبد الله، المعروف بابن الشهوري (ت ٤٧٠هـ)، قال المقريزي: (قال أبو سعد ابن السمعانيّ: كان شيخًا سيّئ المعتقد، يُرمى بالزندقة، ويمتنع من رواية الحديث ويذمّ أهل هذا الشأن)[٣].

---

(١) تاريخ بغداد، (٩/ ٣٢٦)، تهذيب الكمال، (٨/ ٤٤٣)، تاريخ الإسلام، (١٤/ ١٤٧).

(٢) تاريخ بغداد، (٩/ ٣٢٦).

(٣) المقفى الكبير، (٧/ ٣٧).

المطلب الرابع: من امتنع عن التحديث لإحساسه بالتغير.

يتورع بعض المحدِّثين إلى الامتناع عن التحديث بسبب إحساسه بالتغير في عقله، فربما نسي حديثًا أو غلط فيه، أو اختلطت عليه الأحاديث، ومن يكن بهذه الصفة من هذا الحال امتنع تورعًا خشية من أن يقع في دائرة الكذب في الحديث، قال الخطيب: (إذا بلغ الراوي حد الهرم والحالة التي في مثلها يحدث الخرف فيستحب له ترك الحديث، والاشتغال بالقراءة والتسبيح، وهكذا إذا عمي بصره وخشي أن يدخل في حديثه ما ليس منه حال القراءة عليه، فالأولى أن يقطع الرواية، ويشتغل بما ذكرناه من التسبيح والقراءة ... قال أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد: فإذا تناهى العمر بالمحدِّث فأعجب إلي أن يمسك في الثمانين فإنها حد الهرم)[١]، وقال النووي: (وينبغي أن يمسك عن التحديث إذا خشي التخليط بهرم أو خوف أو عمى، ويختلف ذلك باختلاف الناس)[٢]. وقال ابن دقيق العيد: (قيل: أنه ينبغي إمساك المحدِّث عن التحديث في السن الذي يخشى عليه فيه من الهرم والخوف، ويخاف عليه أن يخلط ويروي ما ليس من حديثه)[٣].

وقال العراقي[٤]:

وَيَنْبَغِي الإِمْسَاكُ إِذْ يُخْشَى الْهَرَمْ ... وَبِالْثَمَانِيْنَ ابْنُ خَلاَّدٍ جَزَمْ

فَإِنْ يَكُنْ ثَابِتَ عَقْلٍ لَمْ يُبَلْ ... كَأَنَسٍ وَمَالِكٍ وَمَنْ فَعَلْ

الْبَغَوِيُّ وَالْهُجَيْمِيْ وَفِئَهْ ... كَالطَّبَرِيِ حَدَّثُوْا بَعْدَ الْمِائَهْ

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي (٢/٣٠٥).

(٢) التقريب والتيسير، النووي، (ص:٧٩).

(٣) الاقتراح في بيان الاصطلاح، ابن دقيق العيد، (ص: ٣٥).

(٤) ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث (ص: ١٥٥).

وممن أمسك وامتنع عن التحديث لتغيره: جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي (ت ٣٠١هـ)، قال ابن عساكر: (قال الحافظ أبو علي النيسابوري: دخلت بغداد والفريابي حي، وقد أمسك عن التحديث، ودخلنا عليه غير مرة، ونكتب بين يديه، كنا نراه حسرة)[١]. قال الذهبي: (قلت: نِعْمَ ما صنع، فإنه أنِسَ من نفسه تغيرًا، فتورع، وترك الرواية)[٢].

وممن وصف بذلك أيضًا: أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ، أبو الطيب الصُّعْلوكيّ النيسابوري (ت ٣٣٧ هـ)، قال الذهبي: (كان إمامًا مقدَّمًا في معرفة الفقه واللُغة. أدرك الأسانيد العالية، وصنَّف في الحديث، وأمسك عن الرواية بعد أن عُمِّر)[٣]. وقال ابن الملقن: (امتنع عن التحديث بعد أن عمي)[٤].

فعندما تُفقد آلة التحديث التي يعتمد عليها المحدِّث وهي البصر يُؤْثِر الامتناع عن التحديث خشية الوقوع في الخطأ، وهذا من ورع المحدِّث ورغبته صيانة حديث رسول الله ﷺ.

المطلب الخامس: من امتنع عن التحديث بسبب احتراق كتبه وتغيره.

بعض الرواة من المحدِّثين يمتنعون أو يحجبون عن التحديث لأسباب خارجة عن إرادتهم، كغرق كتبٍ أو احتراقها أو فقدها، وممن غرقت كتبه، عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو يحمد الشامي، أبو عمرو الأوزاعي (ت ١٥٥هـ)، قال الوليد بن مسلم فيما رواه أبو عوانة في صحيحه: (احترقت

---

(١) تاريخ دمشق، (٧٢/ ١٤٩).

(٢) سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٩٩).

(٣) تاريخ الإسلام، (٧/ ٧٠٥).

(٤) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، (ص: ٤٤).

كتبه زمن الرجفة فأتى رجل بنسخها، وقال له هو إصلاحك بيدك، فما عرض بشيء منها حتى مات)[١].

وممن احترقت كتبه فامتنع: أحمد بن عبد الوارث بن جرير بن عيسى الأسوانيّ، أبو بكر العسّال (ت ٣٢١هـ)، قال ابن يونس: (وكانت كتبه احترقت، وبقي منها أربعة أجزاء. وهو آخر من حدَّث عن محمد بن رمح، وعاش بعد احتراق كتبه سنة واحدة، وتوفي يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة)[٢].

وممن احترقت كتبه فتغير فحجبه ابنه: عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، سراج الدين أبو حفص الأنصاري، الوادي آشي، الأندلسي، المعروف بابن النحوي؛ وبابن الملقن (ت ٨٠٤هـ).

قال السخاوي: (ابتلي -رحمه الله-باحتراق كتبه، وأكلت النار أكثر مسوداته، فتغير حاله بعدها، وكان ذلك سببًا في حجب ابنه له عن التحديث)[٣].

وقال ابن قاضي شهبه: (وكان موسعًا عليه، كثير الكتب جدا، ثم احترق غالبها قبل موته)[٤].

وقال ابن حجر: (وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر، منها ما هو ملكه، ومنها ما هو من أوقاف المدارس لا سيما الفاضلية، ثم إنها احترقت مع أكثر مسوداته في أواخر عمره ففقد أكثرها، وتغير حاله بعدها فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات)[٥].

---

(١) تهذيب التهذيب، (٦/ ٢٤٢).

(٢) تاريخ ابن يونس، (١٦/١).

(٣) التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن، السخاوي، (ص:٨).

(٤) طبقات الشافعية، (٤/ ٤٦).

(٥) إنباء الغمر بأبناء العمر، (٢/ ٢١٨).

ومن هنا يتأكد دور من حول المحدِّث من أبنائه أو الملازمين له من تلاميذه في صيانة حديثه من الخطأ، فمن المحدِّثين من يحمله ورعه وتقواه على الامتناع عن التحديث لكونه يعتمد على كتابه الذي احترق أو غرق، ومنهم من لا يكون بتلك الصفة لأي سبب من الأسباب، فربما حدَّث من حفظه فيقع في الوهم والغلط.

المطلب السادس: من امتنع عن التحديث لاختلاطه.

يمتنع المحدِّث أو يمنعه من حوله إذا اختلط عقله، وأن تحديثه حال اختلاطه يكون سببٌ في رد روايته، فيمتنع عن التحديث ليسلم ما رواه قبل اختلاطه، وإذا وُفِّق المحدِّث المخلط بولدٍ صالح أو تلميذ فإنهم يسارعون في منعه من التحديث وحجبه عن طلاب الحديث، لئلا يدخلوا عليه أحاديث لم يروها فيتوهم أنه رواها فيحصل الخلل بمروياته، ومن هؤلاء الذين حجبوا عن التحديث: جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع، أبو النضر الأزدي البصري (١٧٠هـ)[١]. وقال ابن أبي حاتم: (نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: جرير بن حازم اختلط وكان له أولاد أصحاب حديث فلما خشوا ذلك منه حجبوه فلم يسمع منه أحد في اختلاطه شيئا... حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: تغير جرير بن حازم قبل موته بسنة)[٢]. وقال العقيلي: (حدثنا الحسين بن عبد الله الذارع قال: حدثنا أبو داود قال: جرير بن حازم، وعبد الوهاب الثقفي تغيرا فحجب الناس عنهم)[٣]. وقال

---

(١) الثقات، (١٤٤/٦)، الضعفاء الكبير، للعقيلي، (٣٤٤/٢)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، للربعي، (٣٩٠/١)، تهذيب الكمال، (٥٢٤/٤)، سير أعلام النبلاء، (٩٨/٧)، تهذيب التهذيب، (١٦١/١١).

(٢) الجرح والتعديل، (٢/ ٥٠٥).

(٣) الضعفاء الكبير، (٣/ ٧٥).

الصفدي: (وثَّقه الناس ولكنه تغير قليلاً قبل موته، فحجبه ابنه وهب فما سمع منه أحد في اختلاطه)[١].

وكذلك ممن هذا حاله: جرير بن عبد الحميد بن قرط بن هلال بن أفيشي، أبو عبد الله الضبي الرَّازي الكوفي (١٨٧هـ)[٢]. قال الذهبي: (قال أبو حاتم، صدوق، تغير قبل موته، وحجبه أولاده)[٣].

وكذلك: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عُبَيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، أبو محمد البصري (ت ١٩٤هـ)[٤]. قال العقيلي: (تغير في آخر عمره. حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا عقبة بن مكرم قال: كان عبد الوهاب الثقفي قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع سنين. حدثنا الحسين بن عبد الله الذارع قال: حدثنا أبو داود قال: جرير بن حازم وعبد الوهاب الثقفي تغيرا فحجب الناس عنهم)[٥]. وقال ابن معين: (كان عبد الوهاب الثقفي قد اختلط بآخره)[٦]. وقال البرذعي: (قلت: عبد الوهاب الثقفي اختلط؟ قال: نعم، وقال لي أبو حاتم: اختلط قبل موته بسنة)[٧].

---

(١) الوافي بالوفيات، (١١/ ٦٠).

(٢) التاريخ الكبير، (٢/٢١٤)، الضعفاء الكبير، (١/٢٠٠)، الطبقات الكبرى، (٣٨١/٧)، الثقات، (١٤٥/٦)، الجرح والتعديل، (٥٠٥/٢)، تهذيب الكمال، (٥٤٠/٤)، ميزان الاعتدال، (٣٩٤/١)، تهذيب التهذيب، (٧٥/٢).

(٣) ميزان الاعتدال، (١/ ٣٩٤).

(٤) الجرح والتعديل، (٧١/٦)، الثقات، (١٣٢/٧)، التعديل والتجريح، (٩١٩/٢)، تهذيب الكمال، (٥٠٣/١٨)، تهذيب التهذيب، (٤٤٩/٦).

(٥) الضعفاء الكبير، (٣/ ٧٥).

(٦) تاريخ ابن معين -رواية الدوري، (٤/ ١٠٦).

(٧) الضعفاء، لأبي زرعة الرازي، (٢/ ٤٤٤).

وكذلك: الحجاج بن محمد المصيصي، أبو محمد الأعور (٢٠٦هـ)[١]. قال ابن سعد: (وقد كان تغير حين قدم بغداد، فمات على ذلك)[٢]. وقال الخطيب البغدادي: (قال إبراهيم الحربي: أخبرني صديق لي، قال: لما قدم حجاج الأعور آخر قدمة إلى بغداد خلط، فرأيت يحيى بن معين عنده فرآه يحيى خلط، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحدا، قال: فلما كان بالعشي دخل الناس، فأعطوه كتاب شعبة، فقال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عيسى ابن مريم، عن خيثمة، عن عبد الله، فقال له رجل: يا أبا زكريا علي بن عاصم حدَّث عن ابن سوقة عن إبراهيم عن الأسود، عن عبد الله عبتم عليه، وهذا حدَّث عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عيسى ابن مريم، عن خيثمة، فلم تعيبوا عليه؟ قال: فقال لابنه: قد قلت لك)[٣].

وكذلك: إبراهيم بن أبي العباس، أبو إسحاق السامري (ت٢١١هـ)[٤]. قال ابن سعد: (وكان قد اختلط في آخر عمره، فحجبه أهله في منزله حتى مات)[٥].

وقال الذهبي: (قلت: فما ضره الاختلاط وعامة من يموت يختلط قبل موته، وإنما المضعِّف للشيخ أن يروي شيئًا زمن اختلاطه)[٦]. وقال العلائي: (يعني ولم يرو شيئًا حينئذ، فهو من القسم الأول[٧])[١].

---

(١) الجرح والتعديل، (١٦٦/٣)، التعديل والتجريح، (٥١٨/٢)، تهذيب الكمال، (٤٥١/٥)، تهذيب التهذيب، (٢٠٦/٢).

(٢) الطبقات الكبرى، (٤٨٩/٧).

(٣) تاريخ بغداد، (٩/ ١٤٢).

(٤) الجرح والتعديل، (١٢١/٢)، الثقات، (٦٨/٨)، تهذيب الكمال، (١١٦/٢).

(٥) الطبقات الكبرى، (٧/ ٣٤٦).

(٦) ميزان الاعتدال (١/ ٣٩).

(٧) ذكر العلائي الأقسام في مقدمة كتابه فقال: (أما الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام:

وكذلك: سعيد بن حفص بن عمر، ويقال: عمرو بن نفيل الهُذلي النفيلي، أبو عمرو الحرَّاني (٢٣٧هـ)[٢]. قال ابن حجر: (وقال أبو عروبة الحراني: كان قد كبر ولزم البيت، وتغير في آخر عمره)[٣].

وكذلك أيضا: محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد، أبو جعفر الأخرم الأصبهاني (ت ٣٠١هـ)[٤]. قال أبو الشيخ الأصبهاني: (توفي سنة إحدى وثلاثمائة، وقطع الحديث سنة ست وتسعين، وكان ممن يتفقه في الحديث ويعنى به، ثم خولط بعد وقطع الحديث، وكان متعصبا للسُّنة، غليظا على أهل البدع، له صولة وقبول، من الحفاظ الكبار، متقدما في الحفظ)[٥].

أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفا أصلا ولم يحط من مرتبته إما لقصر مدة الاختلاط وقلته كسفيان بن عيينة وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم، وإما لأنه لم يرو شيئا حال اختلاطه فسلم حديثه من الوهم كجرير بن حازم وعفان بن مسلم ونحوهما.

والثاني: من كان متكلما فيه قبل الاختلاط فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه، كابن لهيعة ومحمد بن جابر السحيمي ونحوهما.

والثالث: من كان محتجا به ثم اختلط أو عمر في آخر عمره فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط عما رواه بعد ذلك). المختلطين، (ص: ٣).

(١) المختلطين، (ص: ٥).

(٢) الثقات، (٢٦٩/٨)، الوافي بالوفيات، (١٣٤/١٥)، تاريخ الإسلام، (٨٢٦/٥)، تهذيب التهذيب، (١٧/٤)، الكواكب النيرات، لابن الكيال، (ص:٤٦٥).

(٣) إكمال تهذيب الكمال، (٥/ ٢٧٧).

(٤) الوافي بالوفيات، (١٥٧/٣)، تذكرة الحفاظ، (٢٢٣/٢).

(٥) طبقات المحدِّثين بأصبهان، (٣/ ٤٤٧).

وقال أبو نعيم: (توفي سنة إحدى وثلاث مائة، وقطع عن التحديث سنة ست وتسعين لاختلاطه)[١].

وكذلك: يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي بن إبراهيم الحراني، الحنبلي، المعروف بابن الجيشي (ت ٦٧٨هـ)[٢]. قال الذهبي: (وروى الكثير وتفرد في زمانه، ثم كبر وهرم وتغير قبل موته بسنتين أو أكثر فحجبه ولده الشيخ فخر الدين)[٣]. وقال أيضًا: (وبقي قبل موته بنحو سنتين منقطعًا في البيت، وضعف وانهرم، ومنع ابنه فخر الدين الطلبة من الدخول إليه، وبقي يتعلل عليهم، وما أعلم هل تغير حينئذ أم لا، ولم يسمع منه الحافظان المزي والبرزالي لهذا السبب)[٤].

المطلب السابع: من امتنع عن التحديث بسبب اعتلاله ومرضه.

ربما كان المرض كافيًا لامتناع المحدِّث عن التحديث، وخاصةً إذا كان المرض شديدًا لا يتمكن معه من استقبال طلاب الحديث، فيمتنع عن استقبالهم أو التحدث لهم، وممن عاجله المرض والموت: هارون بن سفيان بن بشر أبو سفيان المستملي، يعرف بالديك وبمكحله (ت ٢٤٧هـ).

قال ابن حبان: (سمع إبراهيم بن سعيد وغيره، وكان من الحفّاظ، عاجله الموت، ولم يحدِّث، ولم يظهر له كثير الحديث)[٥].

---

(١) تاريخ أصبهان، (٢/ ١٩٤).

(٢) معجم الشيوخ الكبير، للذهبي، (٢/ ٣٧٧)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، للفاسي، (٢/٣١١)،

(٣) معجم الشيوخ الكبير، (٢/ ٣٧٧).

(٤) تاريخ الإسلام، (١٥/ ٣٧٠).

(٥) الثقات، (٩/ ٢٣٩)، طبقات الحنابلة، لأبي يعلى، (١/٣٩٦).

وقال ابن مفلح: (قال أبو بكر الخلال عنه: هو رجل قديم مشهور معروف عنده عن أبى عبد الله مسائل كثيرة ومات لم يحدِّث بها) [١].

وكذلك ممن اعتل وامتنع عن التحديث: عبد الله بن أحمد بن أسيد، أبو محمد الأصبهاني (ت ٣١٠هـ)[٢]. قال أبو الشيخ الأصبهاني: (شيخ جليل، كثير الحديث، صنف المسند والأبواب والشيوخ، اعتل قبل موته بيسير، ولم يحدِّث، ومات سنة عشر وثلاثمائة)[٣].

(١) المقصد الأرشد، (٣/٧١).

(٢) تاريخ أصبهان، (٢/ ٢٦)، تاريخ بغداد، (١١/ ١٩)، تاريخ الإسلام، (٧/ ١٥٥).

(٣) طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها، (٣/ ٥١٩).

المبحث الثاني: من امتنع عن التحديث لسببٍ خارجٍ عنه.

في هذا المبحث سنعرض بعضًا من حالات امتناع المحدِّثين عن التحديث بسبب يتعلق بالسائل أو طالب التحديث، وكثيرًا ما يمتنع المحدِّث عن التحديث لهذا الأمر فليس كل من طلب الحديث كان أهلًا له، وبعض المحدِّثين يتأمل طالب الحديث، فلعله رأى عليه خلقا لا يتناسب مع أخلاق من يطلب الحديث فينصرف عن التحديث لأجل ذلك، وربما وجد في نفسه على من حوله من الناس فصُدّ عن التحديث فامتنع، واعتزل الناس، وسأعرض هذه الحالات بالتفصيل بمشيئة الله.

المطلب الأول: من ترك التحديث بسبب حسد الناس له.

لا يخلو قلب من حسد، ولكن الكريم يخفيه واللئيم يبديه، وكثيرا ما يحصل مثل هذا بين طلاب العلم، وربما جعل المحدِّث ينصرف عن التحديث بسبب المنافسة التي تخرج عن حد التنافس الشريف بين رواة الحديث، وغالب ما يكون هذا بين الأقران، قال الذهبي: (كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت أن عصرا من الأعصار سلم أهله من ذلك، سوى الأنبياء)[١]، فإذا وقع مثل هذا يؤْثر المحدِّث الانعزال والامتناع عن التحديث، وممن امتنع عن التحديث بسبب حسد الناس له: إسحاق ابن إسماعيل، أبو يعقوب الطالقاني، يعرف باليتيم (ت ٢٢٥)[٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء، (المقدمة/ ٥٩).

(٢) تاريخ بغداد، (٧/ ٣٤٨)، تهذيب الكمال، (٢/ ٤١٢)، تاريخ الإسلام، (٥/ ٥٢٩)، تهذيب التهذيب، (١/ ٢٢٦).

قال الخطيب البغدادي: (قال عبد الله بن محمد البغوي: مات إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ببغداد في شهر رمضان سنة ثلاثين، وكتبت عنه سنة خمس وعشرين، وقطع الحديث قبل أن يموت بخمس سنين، وكان لا يخضِّب. قلت: وهو أول شيخ كتب عنه البغوي)[١].

قال ابن حبان: (من ثقات أهل العراق ومتقنيهم، حسده بعض الناس فحلف أن لا يحدِّث حتى يموت، وذاك في أول سنة خمس وعشرين ومات في آخرها)[٢].

المطلب الثاني: من ترك التحديث مكرهًا من عدو.

لا يمتنع المحدِّث عن التحديث بغير سبب، فربما كان السبب مقدورًا على تجاوزه، وربما عن كان بخلاف ذلك، ومن الحالات التي ليس مقدورًا على تجاوزها؛ الامتناع عن التحديث بسبب الإكراه من عدو، فربما هُدِّدَ وأوذي ممن هم أقوى منه فيكون سببًا في امتناعه عن التحديث، وممن هذا حاله: إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم التجيبي، أبو إسحاق الحبال الكتبي، المصري (ت ٤٨٢ هـ)[٣].

قال الذهبي: (وكان المصريون الباطنية[٤] قد منعوه من الرواية، وأخافوه وتهددوه فلم ينتشر من حديثه شيء كثير، قال أبو علي بن سكرة الصدفي: منعت من الدخول عليه إلا بشرط أن لا يسمعني، ولا يكتب إجازة، فأول ما فاتحته الكلام خلط في كلامه وأجابني على غير سؤالي حذرًا من أن أكون

---

(١) تاريخ بغداد، (٧/ ٣٤٨).

(٢) الثقات، (٨/ ١١٣).

(٣) سير أعلام النبلاء، (١٨/٤٩٥)، تاريخ الإسلام، (١٠/٥٠٣)، الوافي بالوفيات، (٥/٢٣٣).

(٤) الباطنية: هم الذين يقولون إن كلَّ آية لها باطن وظاهر، فيؤوِّلون النصوص كما يشاؤون، وهم فرق عدة كالإسماعيلية، والقرامطة، والنصيرية، وغيرها. الملل والنحل، للشهرستاني، (١/ ١٩٢).

مدسوسًا عليه حتى باسطته وأعلمته أني من أهل الأندلس أريد الحج فأجاز لي لفظًا وامتنع من غير ذلك)[١].

وقال ابن عبد الهادي: (وسمع منه القاضي أبو بكر بمصر سنة خمسٍ وسبعين، ومنع من التحديث بعد ذلك)[٢].

وعلى هذا يكون امتناع الحبّال عن التحديث سبع سنين تقريبًا، إذ كان منعه عن التحديث سنة خمس وسبعين ووفاته سنة ثنتان وثمانين وأبع مئة.

المطلب الثالث: من امتنع عن التحديث للتوبيخ فأقسم ألاّ يحدِّث.

كثير من المحدِّثين يرى الأدب في الطلب أولى من الطلب، فلعل بعض التلاميذ مما يراه من التنافس بين الشيوخ يسيء التصرف فيثير الشيخ عليه؛ فيكون سببًا في حرمان التلاميذ من هذا المحدِّث فيقسم على الامتناع عن التحديث من أجل العقاب على ذاك الفعل، وممن امتنع عن التحديث للتوبيخ: محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزّمِن (ت ٢٥٢هـ)[٣].

قال الخطيب البغدادي: (أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن زيد الجرجاني، قال: سمعت محمد بن المسيب، يقول: لما مات بندار جاء رجل إلى أبي موسى، فقال: يا أبا موسى البشرى مات بندار، قال: جئت تبشرني بموته؟ عليَّ ثلاثون حجة إن حدَّثت أبدًا بحديث. فبقي أبو موسى بعد بندر تسعين يومًا، ولم يحدِّث بحديث ومات)[٤].

---

(١) تذكرة الحفاظ، (٣/ ٢٥٣).

(٢) طبقات علماء الحديث، (٣/ ٣٨٦).

(٣) تاريخ بغداد، (٤/ ٤٥٨)، تهذيب الكمال، (٢٦/ ٣٥٩)، ميزان الاعتدال، (٣/٤٩٠)، تهذيب التهذيب، (٩/٤٢٥).

(٤) تاريخ بغداد، (٢/ ٤٥٨).

المطلب الرابع: من امتنع عن التحديث لغير سبب معروف.

لا يمتنع المحدِّث عن التحديث بغير سبب، ولكن ربما كان السبب ظاهرًا وربما كان خفيًّا لا ينجلي لمن حوله، وكما ذكرنا في مقدمة البحث بأنه تختلف أحوال المحدِّث في الامتناع عن التحديث بحسب حاله وظرفه الذي يعيش فيه، وممن امتنع عن التحديث لسبب غير معروف: الحسن بن ثابت بن الزرقاء، أبو علي التغلبي، الأحول الكوفي، المعروف بابن الروزكار (في حدود ٢٠٠هـ).

قال ابن سعد: (روى عن الأعمش وغيره، ثم امتنع من الحديث فلم يحدِّث حتى مات. وكان معروفًا بالحديث)[١].

وممن امتنع لغير سبب معروف أيضًا: حبان بن هلال الباهلي، ويقال الكناني، أبو حبيب البصري (ت ٢١٦ هـ)[٢].

قال ابن سعد: (وكان ثقة ثبتًا، حجة، وكان قد امتنع من الحديث قبل موته، ومات بالبصرة في شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين)[٣].

قال الذهبي: (قلت: ولامتناعه لم يتهيأ للبخاري الأخذ عنه)[٤].

وممن امتنع لغير سبب معروف أيضًا: أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي، أبو الحسن السليطي النيسابوري المزكي (ت ٣٣٩هـ)[٥].

قال الحاكم: (سمع الحديث من: ابن خزيمة، وأبي العباس ابن السراج، وأقرانهما، ولم يحدِّث حتى توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة)[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى، (٦/ ٢٩٥)

(٢) تهذيب الكمال، (٥/ ٣٢٨)، إكمال تهذيب الكمال، (٣/ ٣٤٠)، تاريخ الإسلام، (٥/ ٢٩٠).

(٣) الطبقات الكبرى، (٦/ ٢٩٩)

(٤) تذكرة الحفاظ، (١/ ٢٦٧)

(٥) طبقات الشافعيين، (ص: ٢٤٥)، تاريخ الإسلام، (٨/ ٥٢٦).

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح، (١/ ٣٩٦).

الخاتمة:

الحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، فقد قضيت في الصفحات السابقة سير علماء الحديث، الذين كان لهم ماضٍ عريقٌ في تحصيل العلم والحرص عليه، ومن حرصهم على حديث رسول الله ﷺ، أن يبذل لطالبيه تارةً، ويمنع أخرى؛ عندما لا يتوفر سببه، ومن المناسب في نهاية البحث الإشارة إلى أهم النتائج التي رأيت أهميتها، فمن النتائج:

- عبْر البحث والسبر، وجدت عددًا من المحدِّثين ليس بالقليل امتنعوا عن التحديث، وذلك لأسباب مختلفة، وكان امتناعهم مستمرًا حتى وفاتهم.
- أن المحدِّثين كغيرهم من الناس، يعتريهم ما يعتري غيرهم من الإقبال على التحديث والفتور عنه، ولكن عندما يصل الأمر إلى حد الزيادة المعهودة لزم البحث والتنقيب عن الأسباب الداعية للامتناع عن التحديث.
- امتنع بعض المحدِّثين عن التحديث لأسباب نفسية، كالعسر، والاشتغال بالعبادة، أو فقدان أصوله التي يحدِّث منها، أو تغير مذهبه، أو أسباب أخرى.
- وامتنع قسم آخر من المحدِّثين لأسباب خارجة عنهم، تخص المتلقي وطالب الحديث، كأن يراه المحدِّث ليس أهلًا لتلقي حديث رسول الله ﷺ، أو للتأديب والتربية، أو حسد غيره له.
- بدا جليًّا اهتمام المحدِّثين وصيانتهم لحديث رسول الله ﷺ، وعدم بذله وامتهانه لمن لا يستحقه، ولو كان من أشراف الناس.
- اتضح لي من خلال قصص المحدِّثين، تعرض بعضهم للامتحان والمنع عن التحديث وهذا خارج إرادتهم.

وصلَّى الله وسلَّمَ على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبو زرعة الرازي وجهوده في السُّنة النبوية، كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي، الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- الاقتراح في بيان الاصطلاح، المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد –أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، نشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م.
- ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، المؤلف:

أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض -المملكة العربية السعودية

❖ إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

❖ تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد ابن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي -مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

❖ تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

❖ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ -١٩٩٣م.

❖ تاريخ أصبهان=أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت،

الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

❖ التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

❖ تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

❖ تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

❖ تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر الربعي (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن أحمد الحمد، نشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

❖ تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

❖ التعديل والتجريح، لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، نشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ

-١٩٨٦م.

❖ التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

❖ تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

❖ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

❖ التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

❖ الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور/ محمد عبد المعيد خان، مدير دائرة المعارف العثمانية، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.

❖ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي

بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

❖ الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي بن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، نشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

❖ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، نشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

❖ ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

❖ سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من التحقيقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

❖ الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

❖ طبقات الحنابلة، أبو الحسين بن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى:

٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة – بيروت.

❖ طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين بن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

❖ طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

❖ طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

❖ طبقات الفقهاء الشافعية، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

❖ الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

❖ طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ

الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

❖ العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤ هـ)، المحقق: أيمن نصر الأزهري -سيد مهنى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولي، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

❖ الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، نشر: الكتب العلمية – بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

❖ الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين بن الكيال (المتوفى: ٩٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، نشر: دار المأمون -بيروت، الطبعة الأولى -١٩٨١م.

❖ المجروحين من المحدِّثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

❖ المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي، المؤلف: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ.

❖ المختلطين، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

❖ المصباح المنير في غريب الشرح، الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

❖ معجم الشيوخ الكبير، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

❖ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الرشد -الرياض -السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

❖ المقفى الكبير، المؤلف: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ - ١٤٤٠ م)، المحقق: محمد اليعلاوي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت -لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

❖ الملل والنحل، المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.

❖ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق:

محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ-١٩٦٣م.

❖ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.